

فاطمة الزهراء

○ عبد القادر الجيلاني بن سالم بن علوي خرد العلوي الحسيني (جده)

هذه الأبيات أرفعها إلى مقام سيدتي البتول

فاطمة الزهراء رضي الله عنها وجمعنا بها في الدنيا والآخرة

لا يطيب المديح إلا فيك
كل، يرضيه كلما يرضيك
يؤذيه كل ما يؤذيك
في محياك شوهدت في أبيك
وهو سر ورثته في بنيك
يشهدون النبي أن شاهدوك
شمها سر، كيف لا يدنيك
ومن بحر عطفه يرويك
وفضل من الله المليك
فبثوا الأحقاد بالتشكيك
بقربى الجميع، لا ذوبك
ضعفوها لانها تعنيك
جهلهم بالمقام ما حسدوك
ويقلبه كل من يقلبك
لم يراعوا الآداب أن ذكروك
ومن جهلهم به انتقصوك
وهذا التفضيل، لو انصفوك
واتباعه، ولم يقدروك
وهو سور من كل رجس بقبك
يزري بتاج كل الملوك
فتيهي بفضل من توجوك
وهم عن جهنم فطموك
هدها... بالرغم من شانيك
دك كالدر مالكا شاطئك
كثيراً من نسلك المبروك
في ليالي الزفاف إذ يحبوك
زوجك المرتضى بما يوليك

لا وربى، وحق طه أبكيك
بضعة المصطفى وللجزء حكم الـ
فلذة منه في المشاعر والإحساس
إن بدت مسحة من الحزن يوماً
وحدة الذات لم ينلها انقصام
أنت شبه النبي في كل شيء
أنت ريحانة النبي إذا ما
حينما تقبلين ينهض مسرورا
رتبة دونها المراتب في القرب
رتبة أخرجت ضغائن أقوام
فسروا قوله «المودة في القربى»
وأحاديث انكروها وأخرى
حسدأ منهموا وجهلا فلولوا
لو أجبوا أباك حقاً أجبوك
فرحوا بالخلاف في ارت «فدك»
فهموا من «لو أن فاطمة» فهماً
ضرب المصطفى بك المثل الأعلى
ثم قالوا أزواج طه هم الآل
وحديث الكساء حصن منيع
وحديث الكساء تاج من المختار
ودليل التطهير تاج من الله
هم من الرجس طهروك وإباك
قد قضى الله أن يتم بكم نور
أنت كالبحر في العطاء وأولا
قد دعى المصطفى بأن يخرج الله
فكأنني به بهمهم يدعو
بدعاء الأب الشفيق ويولي

أنت أثرتيه بخبزٍ وقد جاع
وبلا خادمٍ صبرت على البيت
والرحى أثرت بكفيك لو تدري
وأسر النبي في ساعة الكرب
قد ألفتني الحياة بالقرب منه
ثم أدناك ثانياً فتبسمت
باللحاق السريع بعد شهور
تلك والله رتبة ومقام
فهنيئاً أم الحسين هنيئاً
أو تنسيك جنة الخلد أولادك
فاسألني الله ان يمن علينا
واذكرينا عند النبي فانا
واذكرينا أمه في موقف الحشر
أنقذينا من الزحام وأهوال
غير اننا نخاف قولة طه
ولنا في الله ظن جميل
قد وقاك شرور يوم عبوس
ولكم يعقد اللواء في ظل
فاذا رفرف اللواء عليكم
واذكرينا إذا وردت على الحوض
فغسى الله ان يمن برؤياك
وسلام عليك في كل حين
ما همى ما طر وما قال حاد

ثلاثاً وليس بالمنهوك
فبالصبر دائماً يوصيك
الرحى من تمسها تفديك
فأبكاك. ما الذي يبكيك
فتأثرت بالفراق الوشيك
فهذا أبوك يسترضيك
كل شيء يهون بعد أبيك
لا سامي، سبحانه معطيك
وحناناً أمه أننا بنوك
حاشا، وان هموا قد نسوك
بالرضى، في السكون والتحريك
قد بعدنا عن سيره والسلوك
ونادي بنيك فليتبعوك
عظام، فالله. لا يخزيك
اعلمي فاطم فلا أغنيك
منه وعد في «هل أتى» ينيك
وسرورا ونضرة يجزيك
ظليل إلهننا بأوبك
فاذكرينا لعلنا نأتيك
لنسقي بكف من يسقيك
وفينا ما ترضين يريك
يغشاك من لدن باريك
لا يطيب المديح إلا فيك

